المعتزلة فان قيل هل يجوز ان يسمى الله واعظا لقوله
يعظكم الله اجيب بانه لا يجوز كما قاله الرازى
قال كما لا يجوز ان يسمى معلما لقوله تعالى الرحمن علم
القرآن لان اسماء الله تعالى توقيفية ويبين الله
اى بما له من صفات الكمال والاكرام لكم الايات اى
الدالة على الشرايع ومحاسن الاداب كى تتعظوا
وتتاديوا والله اى المحيط بجميع الكمال عليم اى
بما يامر وينهى عنه حكيم لا يضع شيأ الا فى احكم فى
مواضعه وان دق عليكم فهم ذلك فلا تتوقفوا فى امر
من اوامره ولما كان من اعظم الوعظ بيان ما يستحق
عليه الدين من العقاب بينه بقوله تعالى ان الذين
يحبون اى يريدون وعبر بالحب اشارة الى انه
لا يرتكب هذا مع شناعته الا محب له ولا يحبه الا
بعيد عن الاستقامة ان تشيع اى تنتشر بالقول
او الفعل الفاحشة الفعلة الكبيرة القبح فى الذين
امنوا اى فنسبتها اليهم وهم العصبة وقيل المنافقون
لهم عذاب اليم فى الدنيا اى بالحد للقذف والاخرة
اى بالنار لحق الله تعالى ان لم يتب والله اى
المستجمع لصفات الجلال والجمال يعلم اى له العلم
التام فهو يعلم مقادير الاشياء ما ظهر منها وما بطن
وما الحكمة فى اظهاره او ستره او غير ذلك من جميع
الامور وانتم لا تعلمون اى ليس لكم علم من انفسكم
فاعملوا بما علمكم ولا تتجاوزوه ولا تضلوا وقيل معناه
يعلم ما فى قلب من يحب ان تشيع الفاحشة
فيجازيه عليها وانتم لا تعلمون ذلك وقيل والله

يعلم

يعلم انتفاء الفاحشة عنهم وانتم ايها العصبة لا تعلمون
وجوهها فيهم وقوله تعالى ولولا فضل الله عليكم
ورحمته اى بكم تكوير للمنة بترك المعاجلة بالعقاب
للدلالة على عظم الجرم ولذا عطف عليه وان الله
اى الذى له القدرة التامة فسبقت رحمته غضبه
روف رحيم على حصول فضله ورحمته وجواب
لولا محذوف كانه قال لعذبكم واستاصلكم لكنه روف
رحيم قال ابن عباس الخطاب لحسان ومسطح وحمنة
قال الرازى ويجوز ان يكون الخطاب عاما وقيل
الجواب فى قوله تعالى ما زكى منكم من احد وقرا نافع وابن
كثير وابن عامر وحفص بمد الهمزة والباقون بقصرها
يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات اى طرق
الشيطان بتزيينه اى لا تسلكوا المسالك التى تواشجة
الفاحشة ولا فى غيرها ومن يتبع خطوات الشيطان
فانه اى المتبع يامر بالفحشا اى بالقبايح من الافعال
والمنكر اى ما انكره الشرع وهو كل ما يكرهه الله تعالى
وقرا قنبل وابن عامر وحفص والكسائى بضم الطاء
والباقون بالسكون ولولا فضل الله اى الذى لا اله
غيره عليكم ورحمته اى بكم بتوفيق التوبة الماحية
للذنوب وشرع الحدود المكفرة لها ما زكى اى ما ظهر
من اذنبها منكم من احد ابدا اخر الدهر والاية عند بعض
المفسرين على العموم قالوا اخبر الله انه لولا فضله ورحمته
ما صلح منكم من احد وقال ابن عباس الخطاب للذين
خاضوا فى الافك ومعناه ما ظهر من هذا الذنب
ولا صلح امر بعد الذى فعل بالتوبة منه ولكن الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)